سابع فاستعمل يا ولدي الوحدة عن اهل السوء واكسب من اهل
الخير وان استطعت ان لا تصحب من تتعب في صحبته فافعل فانك ان
صحبته ندمت على صحبته وقد نصحتك يا ولدي واما اهل التمكين
في هذا الزمان فقد تركوا اخلاق الرذايل الا راذل من الناس
وغفروا لهم افعالهم وغضوا ابصارهم عن نقايصهم وصموا اذانهم
عن سماع اقوالهم وتركوا الكل لله وطلبوا من الله تعالى لاهل هذا
الزمان عفوا شاملا وقابلوا اسائتهم بالحسنات ومضارهم
بالمسرات والمبرات قلت ويشهد لاهل التمكين قوله صلى الله عليه
وسلم ومن لا يلايمكم فبيعوه ولا تعذبوا خلق الله وفيما فعله
اهل التمكين دليل لغلق باب السلوك في هذا الزمان من
باب اولى لان معالجة اهله تشغل الفقير عن مهمات نفسه
من غير ثمرة كما هو مشاهد والله اعلم • وكان رضي الله عنه يقول
المريد مع شيخه على صورة الميت لا حركة ولا كلام ولا يقدر ان
يتحدث بين يديه الا باذنه ولا يعمل شيا الا باذنه من زواج او
سفر او خروج او دخول او عزلة او مخالطة او اشتغال بعلم
او قران او ذكر او خدمة في الزاوية او غير ذلك هكذا طريق
السلف والخلف مع اشياخهم فان الشيخ هو والد السر ويجب
على الولد عدم العقوق لوالده ولا تعرف للعقوق ضابطا
تضبطه به انما الامر عام في ساير الاحوال وما جعلوه كالميت
بين يدي الغاسل فعليك يا ولدي بطاعة والدك وقدمه
على والد الجسم فان والد السر انفع من والد الظهر لانه ياخذ
الولد قطعة حديد جامد فيسبكه ويذيبه ويقطره ويلقي عليه
من سر الصنعة سرا فيجعله ذهبا ابريزا فاسمع يا ولدي تنتفع

وكثير

وكثير من الفقرا صحبوا اشياخهم حتى ماتوا لم ينتفعوا بعدم الادب
وبعضهم مقتوا اه من صدود الرجال ومن صحبة الاضداد ومن
سماع المريد للمحال وكان رضي الله عنه يقول انا موسى عليه السلام
في مناجاته انا علي في حملاته انا كل ولي في الارض خلعته بيدي
البس منهم من شيت انا في السما شاهدت ربي وعلى الكرسي خاطبته
انا بيدي ابواب النار غلقتها وبيدي جنة الفردوس فتحتها
من زارني اسكنته جنة الفردوس واعلم يا ولدي ان اوليا الله
الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون متصلون بالله وما كان ولي متصل
بالله تعالى الا وهو يناجي ربه كما كان موسى عليه الصلاة والسلام
يناجي ربه وما من ولي لله الا ويحمل على الكفار كما كان علي بن ابي
طالب رضي الله عنه يحمل وقد كنت انا واوليا الله تعالى اشباحا
في الازل بين يدي القديم الازل وبين يدي رسول الله صلى الله
عليه وسلم • وكان اجتماعنا على الدرة البيضا فامرني رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان اخلع على جميع الاوليا بيدي فخلعت عليهم بيدي
وقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابراهيم انت نقيب عليهم
فكنت انا ورا رسول الله صلى الله عليه وسلم واخي عبد القادر خلفي
وابن الرفاعي خلف عبد القادر ثم التفت الي رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقال لي يا ابراهيم سر الى مالك وقل له يغلق النيران
وسر الى رضوان وقل له يفتح الجنان ففعل مالك ما امر
به ورضوان ما امر به واطال في معاني هذا الكلام ثم قال رضي
الله عنه وما يعلم ما قلته الا من انخلع من كثافة حجبه وصار
مروحنا كالملايكة قلت وهذا الكلام في مقام الاستطالة
يعطي الرتبة صاحبها ان ينطق بما ينطق وقد سبقه الي نحو ذلك

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)